فان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد

وقد قيل العلم وسيلة الى كل فضيلة العلم يرفع المملوك الى درجة الملوك ولنرجع الى مانحن بصدد ومن المتكلم عليها من جنس الفن المشروع فيه وهو الفقه فاقول ان الاتيان بالبسملة عملا يصدر من المكلف فلابد ان يتصف بحكم فتارة يكون فرضا كما عند الذبح وان كان لايشترط هذا اللفظ بتمامه بل لايسن وانما المتعول بسم الله والله اكبر ويكفي كل ذكر خالص لله تعالى وتارة يكون واجبا على القول بانها اية من الفاتحة فتجب مثلها وهذا القول صححه الزيلعي والزاهدي ونقل في الكفاية عبارة الزاهدي واقرها وقال في شرح المنية انه الاحوط لان الاحاديث الصحيحة تدل على مواظبته عليه الصلاة والسلام عليها وجعله في الوهبانية قول الاكثرين بناء على قول الحلواني ان اكثر المشايخ على انها من الفاتحة وضعف هذا القول في البحر حيث قال في سجود السهو ان هذا كله مخالف لظاهر المذهب المذكور في المتون والشروح والفتاوى من انها سنة لا واجبة فلا يجب بتركها شيء وقال في النهر والحق انهما قولان من مجتهدين لهما الا ان المتون على الاول اه قال العلامة ابن عابدين اقول اي ان الاول مرجح من حيث الرواية والثاني من حيث الدراية وتارة يكون سنة كما في الوضوء واول كل امر ذي بال ومنه الاكل ونحوه وتارة يكون مباحا كما هي بين الفاتحة والسورة على الراجح وتارة يكون حراما كما عند الزنا ووطي الحائض وشرب الخمر وتارة يكون مكروها كما في اول سورة براءة دون اثنائها فيستحب ولنصرف العنان الى التكلم على كلمات البسملة بما يناسب المقام فنقول الاسم ما دل على المسمى واختلف فيه فقال اكثر الاشاعرة انه عين المسمى بدليل قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا

اسما

اسماء سميتموها لان العبادة لاتكون الا للذات وقيل انه غير المسمى بدليل قوله تعالى فله الاسماء الحسنى لانه لابد من المغايرة بين الشيء وما هو له والتحقيق انه اذا اريد به اللفظ فهو غير المسمى قطعا واذا اريد به المدلول فهو عين المسمى والله عالم على الذات العالية المستجمعة للصفات الحميدة كما قاله السعد وغيره والمخصوصة اي بالاعتبار صفة اصلا كما قاله العصام قال السيد الشريف كما انها تعقل في ذاته وصفاته لاجتماعها بها ينور العظمة تحيرت ايضا في اللفظة الدالة على الذات كانه انعكس اليها من تلك الانوار اشعة فبهرتها اعني المستبصرين فاختلفوا

اسر باقي للهوام عربي اسم او صفة مشتق او جامد علم او غير علم والجمهور على انه عربي علم مرتجل من غير اعتبار اصل منه ومنهم الامام ابو حنيفة ومحمد ابن الحسن وروى هشام عن محمد عن الامام الاعظم انه اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء واكثر العارفين حتى انه لاذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به كما في شرح التحرير لابن امير حاج وانما تخلفت الاجابة عقب الدعاء به عن بعض الناس لتخلف شروط الاجابة التي اعظمها اكل الحلال فقد اوحى الله الى موسى يا موسى ان اردت ان يستجاب دعاءك فطهر بطنك عن اكل الحرام وجوارحك عن الاثام

والرحمن المنعم بجلائل النعم اي اصولها كنعمة الوجود بعد العدم والايمان والعافية والرزق والعقل والسمع والبصر وغير ذلك والرحيم المنعم بدقائق النعم اي فروعها كالمال وكثرة المال وزيادة الايمان ووفور العقل وغير ذلك وانما جمع بينهما اشارة الى انه كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة ينبغي ايضا ان يطلب منه النعم الدقيقة فقد اوحى الله الى موسى يا موسى لاتخس في بخلا ان تسألني حقيرا الطلب مني الدقة والعلف لشاتك اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها وانني لم اخلق شيأ الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سألني مسألة

Copyright King Saud University